تصبح في مستوى احدث الدبابات الموجودة في العالم ، والصاروخ « شفرير » يسقط طائرة عربية في اليوم الاول لاستخدامه(٤٨)، هذا ما يتعلق بحملة الحرب النفسية . اما القيمة الحقيقية لهذه الصناعة فسنبحثها من ناحية النوع والكم . وبعدما تقدم من بحث عن قيمة ونوعية هذه الاسلحة فسوف نزيد بطرح الموضوع على الشكل التالي : وهو ان للدبابات العربية اي كان نوعها حظا أوفر بالنصر في مواجهة «السنتوريون المحسنة» من مواجهة دبابة م — ٦٠ غير المحسنة ، والافضل لنا ان تستخدم الطائرات الاسرائيلية صواريخ « شفرير » ضد طائراتنا بدلا من صواريخ « سايدوندر » او « ماترا » وان تستخدم صواريخ « غابرئيل » بدل صواريخ « اكسوسيت » . ويتعلق الشق الثاني بالكم ، حيث يعتقد البعض ان وجود مصانع أسلحة في اسرائيل سيحررها تماما من القيود الغربية وبالتالي من اعتبارات ميزان التسلح في المنطقة لانها ستنتج دبابات وطائرات بقدر ما تريد ، الامر الذي يتنافى مع القواعد الاقتصادية العامة ، والامكانيات الصناعية والاقتصادية الاسرائيلية ، لان للمصانع قدرة انتاجية محددة تتناسب بشكل او بآخر مع حجم الاموال الموظفة ، ولان للاقتصاد السليم قدرة معينة على توجيه نسبة محدودة منه نحو الصناعة الحربية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لان تطوير أسلحة حديثة ومعقدة عمل لا يقف عند حد ويحتاج الى مبالغ خيالية ومتزايدة لا يستطيع اقتصاد دولة صغيرة مثل اسرائيل تحملها .

ان الجزء الوحيد من الصناعة الحربية الذي يمكن اعتباره ذو قيمة والذي يمنح العدو درجة معينة من الاستقلال ، ولفترات قد تطول الا انها تبقى محدودة بسبب التطور المستمر للاسلحة ، هو انتاج مختلف انواع الذخيرة ، وقطع الغيار للمدافع والدبابات والطائرات ، والاسلحة المصنوعة بموجب ترخيص ، والاسلحة الصغيرة ، هي التي تشكل الخطر المادي الحقيقي ، اما الاسلحة الاخرى فخطرها المعنوي يفوق كثيرا مخاطرها المادية .

ومن المؤسف ان تساهم الدعاية العربية ، على المستوى غير الرسمي طبعا ، عن حسن نية او جهل بالامور العسكرية في انتشار الاعلام الاسرائيلي ، هذه المساهمة التي تتم على أساس ملاحقة ومتابعة تطور اسرائيل التقني ، أو لاسباب صحفية أخرى ، وكما سبق وقلنا فان نشر هذه الانباء كما هي دون تمحيص ، ودون التمييز بين الحقائق والاعلام هو أكبر خدمة نقدمها لنشاطات العدو المتعلقة بالحرب النفسية . فليس لهذه الصحف من عذر حين تستخدم التعابير الاسرائيلية التي وصفناها فيما سبق بعقدة « السوبر » مثل « أن جهاز الاتصال صنع اسرائيل **هو من أفضل الاجهزة المستعملة حاليا في العالم** »(٤٩) أو « ... بعد أن تبين ان **هذا الجهاز أفضل بكثير من ذلك الذي تستعمله قوات الولايات المتحدة** »(٥٠) أو «انتاج صواريخ**يقال انها أكثر دقة من الصواريخ السوفياتية** التي غنمها الاسرائيليون من صحراء سيناء خلال الحرب واستعانوا بها لبناء صواريخهم الخاصة »(٥١) أو التذكير بالتفوق اليهودي بشكل غير مباشر مثل القول « ومعروف ان صاحب مصانع ميراج مارسيل داسو يهودي »(٥٢) أو القول « كان **المهندسون الاسرائيليون** العاملون في مصانع مارسيل داسو الفرنسية قد **صمموا طائرة الميراج ٥** »(٥٣) على الرغم مما في هذا القول من مغالطة . ونقل الغطرسة الاسرائيلية كأنها حقائق مسلم بها ، مثل قول مجلة نيوزويك « ان مهندسا اسرائيليا قال ان الحكومة الاسرائيلية ترددت في بناء صناعة للاسلحة خاصة بها ، اعتمادا على انها شريكة لفرنسا في صناعة السلاح »(٥٤) أو « أعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية أن اسرائيل متقدمة من ناحية التقنية الالكترونية العسكرية مثل الاتحاد السوفياتي »(٥٥). ثم التذكير بانجازات اسرائيل الماضية لاعطاء الموضوع صفة الشمول مثل « كان الاسرائيليون قد بدأوا تصدير مدفع رشاش عوزي الى المانيا الغربية وهولندا وجهاز الاستخبارات الامريكية »(٥٦) وذلك رغم مرور سنوات عدة على « الخطأ » الذي ارتكبته المانيا الغربية